خطبة: فضل شعبان.. ورفع الاعمال

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمدلله على نعمه واحسانه والشكر له على كرمه وامتنانه ، واشهد الا اله الاالله وحده لاشريك له في حكمه وسلطانه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله بشّر الصالحين بمغفرة الله ورضوانه ، ووعد المتقين بنعيم الله وجنانه ،، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم باحسان الى يوم الوفادة عليه ولقيانه وسلم تسليما كثير اما بعد ،،،

فاتقوا الله عباد الله فإنما يتقبل الله من المتقين وإشكروه فإن الله سيجزي الشاكرين

وتوبوا اليه فإن الله يحبُّ التوّابين.

معاشر المؤمنين ..

هذا هو شهر شعبان قدم علينا بشارةً بقدوم شهر رمضان المبارك، بلّغنا الله وإياّكم صيامه وقيامه، وكان النّبي صلى الله عليه وسلم يتعاهده بالصيام لأنه شهرٌ ترفع فيه الاعمال الى الله تعالى، قال اهل العلم ترفع فيه أعمال العام المنصرم . وخير حالِ المرء ان يُرفع عملُهُ وهو صائم ،

فعن أُسَامَة بْن زَيْدٍرضي الله عنه قَالَ : ( قُلْت : يَا رَسُول اللَّه ، لَمْ أَرَك تَصُومُ مِنْ شَهْر مِنْ الشُّهُور مَا تَصُوم مِنْ شَعْبَان , قَالَ : ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَان , وَهُوَ شَهْر تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَال إِلَى رَبّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عملي وَأَنَا صَائِمٌ) (حسنه الألباني عندالنسائي)

وفي رفع العمل لله تعالى وقبوله

 قال الله جل وعلا :" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ"

وعَنْ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَاقال في بيان معنى الأية :" الْكَلِم الطَّيِّب ذِكْر اللَّه تَعَالَى يُصْعَد بِهِ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَمَل الصَّالِح أَدَاء الْفَرِيضَة ، فَمَنْ ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى فِي أَدَاء فَرَائِضه حَمَلَ عَمَلهَ ذِكْرُ اللَّه تَعَالَى يَصْعَد بِهِ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.

ومن أسبابِ رفعِ العمل مقبولا عند الله تعالى عباد الله أن يتجّنب المرء الشحناء والبغضاء مع إخوانه المسلمين ، فإن ذلك مانعٌ من رفع العمل وقبوله عند الله جلّ وعلا ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تُفتح أبوابُ الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيَغفرُ الله لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئا ، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا. رواه مسلم

وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ رواه ابن ماجه بسند صحيح.

معاشر المؤمنين

عن عائشة رضي الله عنها قالت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهرٍ قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثرَ منه صياماً في شعبان" (متفق عليه).

 وَأَمَّا حَالُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي شَعْبَانَ فأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا دَخَلَ شَهْرُ شَعْبَانَ، أَقْبَلُوا عَلَى مَصَاحِفِهْمِ فَقَرَأُوهَا، وَأَخْرَجُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ لِيُعِينُوا غَيْرَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ فِي رَمَضَانَ. وكان يقال: شهر شعبان شهر القراء.

فاغتنموا عباد الله شهركم ، ،، وتحرّوا أسباب رفع العمل وقبوله عند الله تعالى من الاخلاص لله تعالى كما أمر جلّ وعلا وقال " وماأمروا إلا لبعبدوا الله مخلصين له الدين "

وتحقيق التقوى لله تعالى، فإنما يتقبل الله من المتقين ، وتجنّبِ الشحناء مع المسلمين

، ذلك ليكون صومُنا مقبولا وعملُنا صالحا مبرورا

وفقنا الله لمايحب ويرضى وأعاننا على البّر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم .

معاشر المؤمنين

أحسنوا وفادة شهركم هذا ، وأكرموا ضيافته ، واقتدوا بنبيكم في تعاهد صيامه وتحرّي رفعِ العمل فيه، رجاء كرم الله تعالى وغفرانه، وأحسنوا الظّن بربّكم جّل وعلا فانه ودود كريم ، شكور رحيم ، لا يضيع أجر من أحسن عملا، قال سبحانه:" فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون " (الانبياء94) ..

واصدقوا في توبتكم لله تعالى في شهركم فهي خير خاتمة لعامكم الذي مضى ،

وتهيأوا لقدوم رمضان بحسن الاعداد والاستعداد لصيامه وقيامه والعمل الصالح فيه

سئل الشيخ الشنقيطي : بماذا تنصحني لاستقبال مواسم الطاعات؟ فقال : خير مايُستقبل به مواسم الطاعات "كثرة الاستغفار" ،هذا وصلوا وسلموا على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه